ومما ينخرط في سلك هذا الفن انهم اجابوا المستخبر عن الشيء
بلا النافية ثم عقبوها بالدعا له فيستحيل الكلام الى الدعا
عليه كما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلا
بيده ثوب فقال له اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله
فقال لقد علمتم لو تتعلمون هلا قلت لا وعافاك الله هذا
من الاداب المأثورة عن الصحابة قال القاضي عياض في شرح
مسلم في فضايل سلمان رضي الله عنه في قوله يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا يغفر الله لك يا اخي روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه
نهى عن مثل هذه العبارة وقال لقايل قال له لا عافاك قل
عافاك الله لا ابو يد لا تقل الا قبل الدعا فيصير الدعا له في صورة
نفيه وهو دعا عليه وروي انه قال له قل لا وعافاك الله
وفي كتب المعاني في الفصل والوصل ما يؤيده فان قلت ان التقدير
لا يكون ونحوه وهو خبر وايدك الله في قولهم جملة دعائيه
انشائيه والانشا لا يعطف على الخبر مطلقا او فيما لا محل له من
الاعراب ومنه ذلك فكيف جوزوه واستحسنوه فيما ذكر
قلت اما ان يكون الملاقهم مقيد بما لا يكون لدفع الايهام
كما هو ظاهر كلام اهل المعاني او يقال الواو زايدة لدفع الايهام
او استينافيه او اعتراضيه وهم لم يتعرضوا التفصيله وقد جا
في الحديث ايضا ان هوزة الحنفي كتب الى النبي صلى الله عليه
وسلم يسأله ان يجعل الامر له من بعده على ان يسلم ويصير اليه
لينصره فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه

فمات

فمات بعد قليل اهـ فقد استعمل النبي عليه السلام ذلك وبه اقتدى ي
الصديق رضي الله عنه واعلم ان المص استعمل الانخراط بمعنى
النظم وهو مشهور في كلام المولدين الا اني لم اجده في كتب اللغه
بهذا المعنى ولا ما يقرب منه فليحرر والسلك ما ينظم فيه الدر
ونحوها والمستحسن في مثل هذا قول يحيى ابن اكثم للمامون
وقد ساله عن امر لا وايدك الله في الحواشي قول يحيى
هو قول ابي بكر رضي الله عنه فما معنى استحسانه وقوله
قول الصاحب ان هذه الواو احسن من واوات الاصداغ
في خدود المرد الملاح سواه له تيسير لا منقبة توثر ولو
قال في خدود الملاح سلم مما ذكر لكن المص اثره لاشتهار ابن
اكثم بحبه الغلمان واكثم اسم ابيه وقد ضبطوه بالثا المثناة
وبالثا المثلثة وقالوا انهما لغتان فيه ومعناه عظيم البطن
وهو قاضي المامون والرشيد وله ماثر في صحبة الخلفا مشهوره
والصاحب الوزير واذا اطلق في كتب الادب فالمراد به ابن
عباد والاصداغ تشبه بالواو والهمزة وغيره ذلك مما هو
معروف في كتب كما قيل

اهواه مهفهفا ثقيل الردف • كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما احسن واو صدغه حين بدت • يا رب عسى تكون واو العطف

ومن خصايص لغات العرب الحاق الواو في الثامن كما جا
في القرآن التايبون الاية وسمي واو الثمانية في المغني
واو الثمانية ذكرها جماعة من الادبا كالحريري ومن النحويين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)